Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (2) August (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

المقادير في النص القرآني بين القطمير والقناطير

م.د دلال جمعة جميل
جامعة بغداد كلية التربية للبنات

Ingredientes

En el texto coránico

Entre Qatmir y Centauro

Investigación presentada por
Dr. Dalal Juma Jameel
University of Baghdad
College of Education For Women

ملخص:

إن المتطلع للنص القرآني يجد أن السياق يخاطب القارئ مهما يكن مستوى فهمه وإدراكه بأسلوب بليغ يجعله مفهوماً كلٌ حسب ما يحمله من علم فقول الله تعالى معظماً لأمر القرآن، (ويضرب الله الأمثال)ويضرب أي مبيناً علو قدره، وأنه ينبغي أن تخشع له القلوب، وتتصدع عند سماعه لما فيه من الوعد الحق والوعيد الأكيد } :لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله {أي فإذا كان الجبل في غلظته وقساوته، لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه لخشع وتصدع من خوف الله عزَّ وجلَّ، فكيف يليق بكم يا أيها البشر أن لا تلين قلوبكم، وتخشع وتتصدع من خشية الله، وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه؟ ولهذا قال تعالى } :وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون{قال ابن عباس في قوله تعالى } :لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً {إلى آخرها، يقول: لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه لتصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله، فأمر الله الناس إذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع،

Resumen:

El aspirante al texto coránico encuentra que el contexto se dirige al lector, cualquiera que sea el nivel de comprensión y percepción de una manera elocuente que lo haga comprensible, cada uno de acuerdo con su conocimiento, el dicho de Allah Todopoderoso es la mayoría del orden del Corán, (y golpea los proverbios de Allah) y golpea cualquier indicación de la altura de su destino, y que sus corazones deben ser humillados y agrietados al escucharlo debido a la verdadera promesa y la amenaza segura: {Si reveláramos este Corán en una montaña, lo habría visto humillado y agrietado por el temor de Allah} Es decir, si la montaña está en su espesor y dureza, si entendéis este Corán y lográis que lo que hay en él sea avergonzado y agrietado por el temor de Allah Todopoderoso, ¿cómo es apropiado para vosotros, oh seres humanos, que vuestros corazones no se ablanden, y se avergüencen y se agrieten por el temor de Allah, y hayan entendido acerca de Allah acerca de él y hayan manejado su libro? Esta es la razón por la que el Todopoderoso dijo: { Y esos proverbios los multiplicamos para que la gente pueda pensar} Ibn Abbas dijo en las palabras del Todopoderoso: { Si reveláramos este Corán en una montaña lo habría visto humillado agrietado} Hasta el final, dice: Si envié este Corán a una montaña lo llevé a agrietarse y avergonzarse de su peso y temor de Allah, ordenó a la gente de Allah que si el Corán les era revelado lo tomaran con extremo temor y reverencia

مشكلة البحث:

تبيان مدلول الآيات في النصوص المشرفة في القرآن الكريم من حيث تبيان المدلول الكمي والوزني في النص القرآني للطبقات المختلفة من الناس حسب اختلاف علمياتهم وأعمالهم .

أهميه البحث :

تتلخص أهمية البحث في تبيان الأثر الكمي في النصوص القرآنية التي تغيب عن كثير من الناس ،سواء كان هذا التأثير على المؤمنين أو على الكافرين ،لذلك كان دور البحث في جمع النصوص حسب المعنى ، وتبيان التأثير الكمي واللوني على كل من المؤمنين والكافرين.

هدف البحث :

تبيان ما أعده اللهُ تعالى للمؤمنين مما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من نعيم الآخرة الذي أعده اللهُ تعالى لعباده المؤمنين في ضوء ما تصف الآيات القرآنية من وصف لوني عليهم ، من ناحية ومن ناحية أخرى تبيان ما يلاقيه الكفار جزاء عصيانهم لأوامر الله تعالى وظلمهم لناس في الحياة الدنيا.....في ضوء معرفة مدلولات الأوزان والمقادير في النصوص القرآنية.

خطة البحث :

اشتملت الدراسة على فصلين المبحث الأول: الوزن العادل في النص القرآني المبحث الثاني: ذكر الأوزان في الأمم قبل الإسلام المبحث الثالث: ذكر الأوزان في الإسلام المبحث الرابع: الأوزان في سياق ذكر يوم القيامة

المبحث الأول: الوزن العادل في النص القرآني

أ.{وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ }(سورة الشعراء – الآية :١٨٢)

ب.{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)(سورة الإسراء – الآية: ٣٥)

ج.{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ } {الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ } {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ }(سورة المطففين – الآيات :١-٣) الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: (وَأَوْفُوا الْكَيْل إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيم) يَقُول تَعَالَى ذِكْره : و { قَضَى أَنْ } أَوْفُوا الْكَيْل { لِلنَّاسِ } إِذَا كِلْتُمْ { لَهُمْ حُقُوقهمْ قَبْلكُمْ , وَلَا تَبْخَسُوهُمْ } وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيم { يَقُول : وَقَضَى أَنْ زِنُوا أَيْضًا إِذَا وَزَنْتُمْ لَهُمْ بِالْمِيزَانِ الْمُسْتَقِيم , وَهُوَ الْعَدْل الَّذِي لَا اِعْوِجَاج فِيهِ , وَلَا دَغَل , وَلَا خَدِيعَة .(: التفسير الواضح،١٤١٣ هـ:٢/٢٧٣)

وَقَدْ اِخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الْقِسْطَاس :

١. فَقَالَ بَعْضهمْ : هُوَ الْقَبَّان .(: ديوان الأدب :)

٢.وَقِيل أن القسطاس : هُوَ الْعَدْل بِالرُّومِيَّةِ .(الْقِسْطَاس : الْعَدْل بِالرُّومِيَّةِ مجاهد:١٦٨٣٣)

٣.وَالقسطاس : هُوَ الْمِيزَان صَغُرَ أَوْ كَبُرَ ;(لتفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٣٤٩/٨:)

وَفِيهِ لُغَتَانِ : الْقِسْطَاس بِكَسْرِ الْقَاف , وَالْقُسْطَاس بِضَمِّهَا , مِثْل الْقِرْطَاس وَالْقُرْطَاس ; وَبِالْكَسْرِ يَقْرَأ عَامَّة قُرَّاء أَهْل الْكُوفَة , وَبِالضَّمِّ يَقْرَأ عَامَّة قُرَّاء أَهْل الْمَدِينَة وَالْبَصْرَة , وَقَدْ قَرَأَ بِهِ أَيْضًا بَعْض قُرَّاء الْكُوفِيِّينَ , وَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب , لِأَنَّهُمَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ , وَقِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ فِي قُرَّاء الْأَمْصَار (.تفسير ابن كثير: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م: ٥/٧٤)

الفرق بين الكيل والوزن الفرق بين القمح والشعير كثير من الناس من يظنون أنَّ الكيل والميزان تحملان المعنى نفسه إلا أنَّ الكيل يختلف اختلافًا كليًّا عن مفهوم الميزان،

المكيال:هو ما يكال به الطعام ونحوه مثل الصّاع أي يقصد بها الأداة المستخدمة لقياس الحجم، وقد ظهر استخدامها وبرزت منذ القدم، ومن أمثلة ما يكال التمر والبُر والشعير والقمح، وأيضًا الذهب والحديد ومعدن الذهب والفضة، ويجب الانتباه إلا أنه ليس كل ما يكال يوزن، فالمكيال غالبًا ما يستخدم للأشياء المزروعة والطعام،

أما الميزان فغالبًا ما يستخدم للأشياء التجارية، فالميزان هو الذي توزن به الأوزان وهو وحدة لقياس الثقل، وبشكلٍ عام يعرف الميزان بأنه عبارة عن آلة تستعمل لقياس الكتلة ووزن الشيء أو ثقله، فالتوازن في الميزان من باب تساوي الثقل في كلتا الكفتين، وللأوزان قياسات متنوعة حسب البلدان، وتستخدم الموازين في الأعمال التجارية بشكلٍ كبير وفي الأعمال اليومية؛ وذلك لتحديد أوزان الأثقال المختلفة والمتنوعة والمتدرجة من المواد الخفيفة، مثل: حبات الأدوية إلى المواد الثقيلة جدًّا، مثل: الحديد والإسمنت، ومنذ القدم استخدم المكيال والميزان في الحياة العملية والتجارية، وبمرور الزمن تطوَّرت الموازين، فظهرت أولًا الموازين التقليدية ثم الموازين الميكانيكية ومن ثم الموازين الإلكترونية. فالموازين التقليدية تعتبر من

أقدم أنواع الموازين وقد استعملت لأول مرة في مصر القديمة عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد، وهناك نوعان من الموازين القديمة وهما الميزان متساوي الذراعين والميزان القياسي، فالميزان متساوي الذراعين يتكون من قضيب أفقي وكفة ميزان معلقة عند كل طرف ويوجد في منتصف القضيب قطعة معدنية أو مادة صلبة لها حافة مثل نصل السكين، تسمّى المرتكز وأهميتها تظهر من خلال تثبيت القضيب، ويوضع الثقل في إحدى الكفتين، بينما توضع الأوزان معروفة الوزن في الكفة الأخرى حتى تتعادل الكفتان، وعادةً ما يستخدم هذا النوع من الموازين لقياس أوزان المواد الخفيفة نوعًا ما. أمّا الميزان القياسي فقد طوّره الرومان ويستخدم هذا النوع من الموازين وزنًا صغيرًا لقياس مواد ذات أوزان كبيرة، وهناك ذراعان للميزان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة ويوضع الثقل في كفة الميزان القصيرة. والنوع الثاني من الموازين هو الميزان الميكانيكي، وهذه الموازين قد تطورت في القرن الثامن عشر الميلادي، وكانت لغالبية الموازين أذرع تعمل على تخفيض قوة الثقل الكبيرة إلى قوة أقل نوعًا ما، وتكون هذه الموازن مجهزةً بمؤشر حساس لقياس الوزن، وقد قسّم العلماء الموازين الميكانيكية وفقًا لنوع مؤشر قياس الوزن إلى ثلاثة أنواع وهم الذراع والزنبرك والبندول،

١. فالميزان الميكانيكي ذو الذراع مزود بموازن لبيان وزن الثقل ويتحرك الموازن على طول الذراع حتى يزن الثقل، وتوجد علامات على الذراع لتحديد الوزن، وغالبًا ما يستخدم هذا الميزان في المستشفيات.

٢. أما الميزان الزنبركي فيستعمل هذا النوع زنبركًا واحدًا أو أكثر لقياس وزن الثقل الذي يوضع في كفة الميزان، ويحرك وزن الثقل كل زنبرك فيطول الزّنبرك أو يضغط، وبالتّالي يتحرك مؤشر قياس الوزن ليحدد الوزن بشكل أوتاماتيكي،

٣. أمّا النوع الثالث الميزان البندولي ذو القرص المدرج وهنا يستخدم قرص مدرج به بندول لتحديد الوزن، ويميل البندول إلى جهة واحدة ليزن الثقل الموضوع على المنصة، وتدور إبرة في البندول على القرص المدرج ليظهر الوزن، وغالبًا ما تستخدم هذه الطريقة في المجال الصناعي ومحلات الأغذية. الموازين الإلكترونية، وهذه الموازين أدخلت في منتصف القرن العشرين وتستخدم طرق متنوعة لقياس وتحديد الأوزان، ولهذه الموازين الإلكترونية جهاز يسمّى خلية قياس جهد الثقل الذي يقوم بقياس القوة التي يحدثها ثقل الحمل الموضوع في الجهاز، ليحوله إلى إشارة إلكترونية ليتحول أخيرًا إلى قراءة الوزن. ومن هنا نستنتج أنه منذ القدم تم استخدام الكيل والميزان لقياس حجوم الأشياء التجارية وفي الحياة العامة وقد بقي هذا الأمر حتى إنتاج الميزان الإليكتروني أخيرً

المبحث الثاني: ذكر الأوزان في الأمم قبل الإسلام

١.الحَمل الخفيف.....(وصف لوزن العَلَقة أو المُضغة في الرحِم)في ذكر سينا آدم عليه السلام {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ }الأعراف– الأية:١٨٩**ورد في سورة الأعراف ذكر الحمل الخفيف** الفرق بين: (الحَمْل) بفتح الحاء و(الحِمْل) بكسر الحاء

(الحَمْل) بفتح الحاء:قوله تعالى :(فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ)... إِنْ كَانَ الْخَبَرُ عَنْ آدَمَ فَخَلْقُ حَوَّاءَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا التَّغَشِّي وَالْحَمْلُ فَكَانَا فِي الْأَرْضِ وَالتَّغَشِّي وَالْغَشَيَانُ وَالْإِتْيَانُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ وَمَعْنَى الْخِفَّةِ أَنَّهَا لَمْ تَلْقَ بِهِ مِنَ الْكَرْبِ مَا يَعْرِضُ لِبَعْضِ الْحَبَالَى وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ حَمْلًا مَصْدَرًا وَأَنْ يَكُونَ مَا فِي الْبَطْنِ وَالْحَمْلُ بِفَتْحِ الْحَاءِ مَا كَانَ فِي بَطْنٍ أَوْ عَلَى رَأْسِ الشَّجَرَةِ

(الحِمْل) بكسر الحاء:وَبِالْكَسْرِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرٍ أَوْ عَلَى رَأْسِ غَيْرِ شَجَرَةٍ، وَحَكَى يَعْقُوبُ فِي حَمْلِ النَّخْلِ، وَحَكَى أَبُو سَعِيدٍ فِي حمل المرأة حمل وَحَمَلَ، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: الْحَمْلُ الْخَفِيفُ هُوَ الْمَنِيُّ الَّذِي تَحْمِلُهُ الْمَرْأَةُ فِي فَرْجِهَا، وَقَرَأَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ حَمْلًا بِكَسْرِ

وَقَرَأَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وقاص وَابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَالضَّحَّاكُ فَاسْتَمَرَّتْ بِهِ، وَقَرَأَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَالْجِرْمِيُّ فَاسْتَمَارَتْ بِهِ وَالظَّاهِرُ رُجُوعُهُ إِلَى الْمِرْيَةِ بَنَى مِنْهَا اسْتَفْعَلَ كَمَا بَنَى مِنْهَا فَاعَلَ فِي قَوْلِكَ مَارَيْتُ.(تفسير البحر المحي، الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)،: ٥/ ٢٤)

٢.الأوزان في سياق ذكر نبي الله موسى عليه السلام

١.مفاتحه...(لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ).....(وصف لوزن مفاتيح الخزائن)

{إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ }القصص– الآية :٧٦**وصف الوزن ب(مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ)**الْكُنُوزِ: جَمْعُ كَنْزٍ وَهُوَ مُخْتَزَنُ الْمَالِ مِنْ صُنْدُوقٍ أَوْ خِزَانَةٍ، وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ فِي سُورَةِ هُودٍ [١٢] ، وَأَنَّهُ كَانَ يُقَدَّرُ بِمِقْدَارٍ مِنَ الْمَالِ مِثْلَ مَا يَقُولُونَ: بَدْرَةُ مَالٍ، وَأَنَّهُ كَانَ يُجْعَلُ لِذَلِكَ الْمِقْدَارِ خِزَانَةٌ أَوْ صُنْدُوقٌ يَسَعُهُ وَلِكُلِّ صُنْدُوقٍ أَوْ خِزَانَةٍ مِفْتَاحُهُ. وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ الْعُقَيْلِيِّ أَحَدِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ قَالَ «يَكْفِي الْكُوفَةَ مِفْتَاحٌ» أَيْ مِفْتَاحٌ وَاحِدٌ، أَيْ كَنْزٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَالِ لَهُ مِفْتَاحٌ، فَتَكُونُ كَثْرَةُ الْمَفَاتِيحِ كِنَايَةً عَنْ كَثْرَةِ الْخَزَائِنِ وَتِلْكَ كِنَايَةٌ عَنْ وَفْرَةِ الْمَالِ فَهُوَ كِنَايَةٌ

بِمَرْتَبَتَيْنِ مِثْلَ:جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ (وَتَنُوءُ) : تَتْقُلُ. وَيَظْهَرُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ بِالْعُصْبَةِ بَاءُ الْمُلَابَسَةِ أَنْ تَتْقُلَ مَعَ الْعُصْبَةِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَهَا فَهِيَ لِشِدَّةِ ثِقَلِهَا تَتْقُلُ مَعَ أَنَّ حَمَلَتَهَا عُصْبَةٌ أُولُو قُوَّةٍ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْبَاءُ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ كَالَّتِي فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ وَلَا كَمِثَالِ صَاحِبِ «الْكَشَّافِ» : نَاءَ بِهِ الْحِمْلُ، إِذَا أَثْقَلَهُ الْحِمْلُ حَتَّى أَمَالَهُ.وَأَمَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ بِأَنَّ تَرْكِيبَ الْآيَةِ فِيهِ قَلْبٌ، فَلَا يَقْبَلُهُ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ.وَالْعُصْبَةُ: الْجَمَاعَةُ، وَتَقَدَّمَ فِي سُورَةِ يُوسُفَ. وَأَقْرَبُ الْأَقْوَالِ فِي مِقْدَارِهَا قَوْلُ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى خَمْسَةَ عَشَرَ. وَكَانَ اكْتَسَبَ الْأَمْوَالَ فِي مِصْرَ وَخَرَجَ بِهَا. (التحرير والتنوير، بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ): :١٧٧/٢٠)

٢.أوزار...(**أي أثقالا وأحمالا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ**).....**(وصف لوزن الحُلي)**{قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ }طه– الآية: ٨٧ قالُوا ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا قرئ بالحركات الثلاث على الميم.قال الزمخشري: أي ما أخلفنا موعدك، بأن ملكنا أمرنا. أي لو ملكنا أمرنا، وخلينا وراءنا، لما أخلفناه. ولكن غلبنا من جهة السامريّ وكيده وَلكِنَّا حُمِّلْنا بفتح الحاء مخففا، وبضمها وكسر الميم مشددا أَوْزاراً أي أثقالا وأحمالا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ أي من حلي القبط، قوم فرعون، وهو حليّ نسائهم فَقَذَفْناها أي في النار لسبكها فَكَذلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ أي كان إلقاؤه فَأَخْرَجَ لَهُمْ أي من تلك الحليّ المذابة عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ أي صوت عجل. وقد قيل: إنه صار حيّا، وخار (محاسن التأويل،، القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ): – ١٤١٨ هـ:١٤١/٧)

ثالثاً :الأوزان في سياق ذكر نبي الله داوود عليه السلام

٣.غرفــه....(**اغتراف الغرفةِ باليد**).....**(وصف لكتلة الماء)**{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ }سورة البقرة– الآية:٢٤٩)استثناءٌ من قولِهِ تعالى فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وإنما أُخّر عن الجملة الثانية لإبراز كمالِ العناية بها ومعناه الرخصةُ في اغتراف الغرفةِ باليد دون الكروع والغرفة ما يغرف وقرئ بفتح الغين على أنها مصدرٌ والباء متعلقةٌ باغترف أو بمحذوف وقع صفة لغرفة أي غرفةً كائنةً بيده يروى أن الغرفة كانت كفي الرجل لشربه وأدواتِه ودوابّه وأما الذين شربوا منه فقد اسودت شفاهُهم وغلبهم العطشُ {فَشَرِبُواْ مِنْهُ} عطفٌ على مقدَّرٍ يقتضيهِ المقامُ أي فابتلُوا به فشربوا منه {إِلاَّ قَلِيلاً منهم} وهو المشارُ إليهم فيما سلف بالاستثناء من تولى وقرئ إلا قليلٌ منهم ميلاً إلى جانب المعنى وضرباً عن عُدوة اللفظِ جانباً فإن قوله تعالى فَشَرِبُواْ مِنْهُ في قوّةِ أنْ يقالَ فلم يُطيعوه فحُقَّ أن يرد المستثنى مرفوعاً كما في قول الفرزدق وعض الزمان يابن مروانَ لم يدَع ... مِنَ المالِ إلا مُسْحَتٌ أو مُجلَّفُ فإن قوله لم يدع في حكم لم يبق (تفسير أبي السعود ، محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)،: ٢٤٣/١

رابعاً: الأوزان في سياق ذكر نبي الله يوسف عليه السلام

١.**كيل بعير**أي (ما يستطيع البعير حمله في السفر) وهو مكيال خاص بنبي الله يوسف عليه السلام {وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ } سورة يوسف– الآية:٦٥)ونزداد{ إِنَّمَا قَالُوا هَذَا لِأَنَّهُ كَانَ يعْطى حمل بعير باسم كل رجل وَلَا يزِيد؛ فَهَذَا معنى قَوْله: {ونزداد كيل بعير} . قَوْله: {ذَلِك كيل يسير} فِيهِ مَعْنيانِ: أَحدهمَا: ذَلِك كيل قَلِيل؛ يَعْنِي: مَا حملناه قَلِيل لَا يكفينا وأهلنا، فَأرْسل مَعنا أخانا [نكتل] ليكْثر مَا نحمله من الطَّعَام. وَالْمعْنَى الثَّانِي: ذَلِك كيل يسير أَي: هَين على من يكتاله. (. تفسير القرآن،١٤١٨هـ– ١٩٩٧م:٤٦/٣)أن يوسف عليه السلام ،لا يُعطي المُمتار أكثر من حمل بعير من الطعام ،فإذا كانَ أخوهم معهم أعطاه حمل بعير في عداد الإخوة (. تفسير القرآن،١٤١٨هـ– ١٩٩٧م:٤٦/٣)

٢. **حمل بعير**(مقدار معلوم عند أخوان يوسف وهو قدر ما تحمل رواحلهم وقيل أنها كنت تحوي حميرا أيضاً) لذلك حمل بعير من وزنهم يكون أقل من لفظ كيل بعير من مكيال يوسف عليه اسلام{قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ } سورة يوسف–الآية :٧٢)

حِمْلُ بَعِيرٍ مِنَ الطَّعَامِ كَانَ مَعْلُومًا عِنْدَهُمْ، فَصَحَّتِ الْكَفَالَةُ بِهِ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ كَفَالَةُ مَالٍ لِرَدِّ سَرِقَةٍ، وَهُوَ كَفَالَةٌ بِمَا لَمْ يَجِبْ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلسَّارِقِ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا عَلَى رَدِّ السَّرِقَةِ، وَلَعَلَّ مِثْلَ هَذِهِ الْكَفَالَةِ كَانَتْ تصح عندهم. (مفاتيح الغيب، الرازي،١٤٢٠ هـ:٤٨٧/١٨)

المبحث الثالث: ذكر الأوزان في الإسلام

الأوزان في سياق ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وما تعرض له من إعراض أهل مكة

١. **يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً**....**وزن (قدر حمل الذبابة**){يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ }سورة الحج– الآية:٧٣)(يا أيها الناس) أي أهل مكة (ضرب مثل فاستمعوا له) وهو (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الأصنام (لن يخلقوا ذبابا) اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر

والمؤنث (ولو اجتمعوا له) لخلقه (وإن يسلبهم الذباب شيئا) مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به (لا يستنقذوه) لا يستردوه (منه) لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب المثل (ضعف الطالب) العابد (والمطلوب) المعبود

٢.قطمير(.....وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ } سورة فاطر–الآية :١٣)

٥. أثقال

أ. {وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }النحل–الآية : ٧

ب. {وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ }العنكبوت–الآية : ١٣

ج. {وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا }الزلزلة–الآية : ٢

٥. القناطير المقنطرة

قال تعالى في سورة آل عمران:{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ }آل عمران–الآية : ١٤ الْقِنْطَارُ أَلْفُ دِينَارٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ؟ قَالَ «الْقِنْطَارُ أَلْفَا أُوقِيَّةٍ» صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، هَكَذَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ.وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِلَفْظٍ آخر فقال: أنبأنا أحمد بن عبد الرحمن الرقي، أنبأنا عمرو بن أبي سلمة، أنبأنا زهير يعني ابن محمد، أنبأنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، وَرَجُلٌ آخَرُ قَدْ سَمَّاهُ يَعْنِي يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي قَوْلِهِ «قِنْطَارٌ يَعْنِي أَلْفَ دِينَارٍ» وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ والطبراني «١» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ سَوَاءً. وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الحسن البصري: عنه مرسلا وموقوفا عليه: القنطار ألف ومائتا دينار، وهو رواية الْعَوْفِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: الْقِنْطَارُ أَلْفُ دِينَارٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَارِمٌ «٢» عَنْ حَمَّادٍ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: الْقِنْطَارُ مِلْءُ مَسْكِ الثَّوْرِ ذَهَبًا، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ مَرْفُوعًا،(تفسير القرآن العظيم (ابن كثير،١٤١٩ هـ، :١٧/٢)

المبحث الرابع:الأوزان في سياق ذكر يوم القيامة

بين الله تعالى للناس الميزان الحق يوم القيامة وكيفية العدالة المطلقة بحيث وزن الأعمال بأدق ما موجود في الكون من جزيئيات لا تُرى بالعين المجردة بل لا تُرى إلا بأدق الموازين الإليكترونية وقد بين للعرب الموازين حسم ما لديهم من علمية فبين أولاً أصغر شيء يُرى لديهم ألا وهو حبة الخردل ثم انتقل إلى اصغر شيء يمكن أن يروه في شعاع الشمس ، ألا وهو مثقال ذرة وهي ،ما يتطاير في شعاع الشمس المُخترق للظل.ثم أشار إلى وزن جعلهم يتفكرون به فقط دون رؤيته وهو ما تركه للأجيال المقبلة بأن تخترع المكرسكوب وترى دقائق الأمور بقوله تعالى : (وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)وعليه تدرج تنازلياً في تبيان دقة الحساب ووزن الذنوب والأعمال الخيرة إلى ثلاث مراحل

أ.مثقال ذرةٍ من خردل

ب.مثقال ذرة

ج. وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

أ.مثقال ذرة من خردل

١..مثقال حبة من خردل.....أي (مقدار وزن حبة الخردل الصغيرة)..وزن

وهو أكبر من حيث الوزن من مثقال ذرة

أ. {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ }الأنبياء –الآية : ٤٧

ب. {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } لقمان–الآية : ١٦المسألة الأولى: معنى وضعها إحظارها، قَالَ الْفَرَّاءُ: الْقِسْطُ صِفَةُ الْمَوَازِينِ وَإِنْ كَانَ مُوَحَّدًا وَهُوَ كَقَوْلِكَ لِلْقَوْمِ: أَنْتُمْ عَدْلٌ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ ذَوَاتَ الْقِسْطِ وَقَوْلُهُ: لِيَوْمِ الْقِيامَةِ قَالَ الْفَرَّاءُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِأَهْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: فِي وَضْعِ الْمَوَازِينِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: قَالَ مُجَاهِدٌ هَذَا مَثَلٌ وَالْمُرَادُ بِالْمَوَازِينِ الْعَدْلُ وَيُرْوَى مِثْلُهُ عَنْ قَتَادَةَ وَالضَّحَّاكِ وَالْمَعْنَى بِالْوَزْنِ الْقِسْطُ بَيْنَهُمْ فِي الْأَعْمَالِ فَمَنْ أَحَاطَتْ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَعْنِي أَنَّ حَسَنَاتِهِ تَذْهَبُ بِسَيِّئَاتِهِ وَمَنْ أَحَاطَتْ سَيِّئَاتُهُ بحسناته فقد خفت موازينه أَيْ أَنَّ سَيِّئَاتِهِ تَذْهَبُ بِحَسَنَاتِهِ، حَكَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ هَكَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا. الثَّانِي: وَهُوَ قَوْلُ أَئِمَّةِ السَّلَفِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَضَعُ الْمَوَازِينَ الْحَقِيقِيَّةَ فَتُوزَنُ بِهَا الْأَعْمَالُ، وَعَنِ الْحَسَنِ: هُوَ مِيزَانٌ

لَهُ كِفَّتَانِ وَلِسَانٌ وَهُوَ بَيْدِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.وَيُرْوَى: «أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ الْمِيزَانَ فَلَمَّا رَآهُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا إِلَهِي مَنِ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَمْلَأَ كِفَّتَهُ حَسَنَاتٍ، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ إِنِّي إِذَا رَضِيتُ عَنْ عَبْدِي مَلَأْتُهَا بِتَمْرَةٍ»أمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُنْقَصُ مِنْ إِحْسَانِ مُحْسِنٍ وَلَا يُزَادُ في إساءة مسيئ، وَفِيهِ مَسَائِلُ:الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: قُرِئَ: مِثْقَالَ حَبَّةٍ عَلَى كَانَ التَّامَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا آتَيْنَا بِهَا وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْإِتْيَانِ بِمَعْنَى الْمُجَازَاةِ وَالْمُكَافَأَةِ لِأَنَّهُمْ أَتَوْهُ بِالْأَعْمَالِ وَأَتَاهُمْ بِالْجَزَاءِ، وَقَرَأَ حُمَيْدٌ: أَثَبْنَا بِهَا مِنَ الثَّوَابِ، وَفِي حَرْفِ أبي جئنا بها.المسألة الثانية: لم أنت ضَمِيرُ الْمِثْقَالِ؟ قُلْنَا: لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْحَبَّةِ كَقَوْلِهِمْ ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ.إِنْ قِيلَ الْحَبَّةُ أَعْظَمُ مِنَ الْخَرْدَلَةِ، فَكَيْفَ قَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ؟ قُلْنَا: الْوَجْهُ فِيهِ أَنْ تَفْرِضَ الْخَرْدَلَةَ كَالدِّينَارِ ثُمَّ تَعْتَبِرَ الْحَبَّةَ مِنْ ذَلِكَ الدِّينَارِ. وَالْغَرَضُ الْمُبَالَغَةُ فِي أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا غَيْرُ ضَائِعٍ عِنْدَ اللَّه تَعَالَى. (مفاتيح الغيب،١٤٢٠ هـ:٢٢/١٥٠)وقد شبه الله تعالى صغر العمل بحبة الخردل وهو حَبٌّ مَعْرُوفٌ (البحر المحيط،١٤٢٠ هـ:٧/٤٠٥)ولما جرت العادة بأن الملك قد يكون عادلاً فظلم بعض أتباعه، بين أن عظمته في إحاطة علمه وقدرته تأبى ذلك، فبنى الفعل للمجهول فقال: {فلا} أي فتسبب عن هذا الوضع أنه لا {تظلم} أي من ظالم ما {نفس شيئاً} من عملها {وإن كان} أي العمل {مثقال حبة} هذا على قراءة الجماعة بالنصب.والتقدير على قراءة نافع بالرفع: وإن وقع أو وجد {من خردل} أو أحقر منه(أقل منه وزناً)، وإنما مثل به لأنه غاية عندنا في القلة، وزاد في تقليل شأن العمل بضمير التأنيث لإضافته إلى المؤنث فقال: {أتينا بها} بما لنا من العظمة في العلم والقدرة وجميع صفات الكمال فحاسبناه عليها، والميزان الحقيقي. ووزن الأعمال على صفة يصح وزنها معها بقدرة من لا يعجزه شيء.ولما كان حساب الخلائق كلهم على ما صدر منهم أمراً باهراً للعقل، حقره عند عظمته فقال: {وكفى بنا} أي بما لنا من العظمة (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،١٢/٤٢٩)

ب.مثقال ذرة

قال تعالى:أ.{إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً }النساء ٤٠ب. (...وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ }يونس–الآية : ٦١ ج. {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ }سبأ– الآية : ٣ د. {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ }سبأ– الآية : ٢٢ والمراد: أن الله– تعالى– لا ينقص أحدا من ثواب عمله شيئا مهما ضؤل هذا الشيء وحقر، فخرج الكلام على أصغر شيء يعرفه الناس. كما قال– تعالى– فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم،:٣/١٥٢)والمثقال : ما يعرف به ثقل الشيء ، وهو ما يقدر به الوزن وهو كميزان زنة ومعنى والذرة : النملة الصغيرة في ابتداء حياتها . و مثقال ذرة مثلٌ في أقل القلة ، وذلك للمؤمنين ظاهر ، وبالنسبة إلى الكافرين فالمقصود ما عملوا من شر ، وأما بالنسبة إلى أعمالهم من الخير فهي كالعدم ، فلا توصف بخير عند الله ; لأن عمل الخير مشروط بالإيمان . قال تعالى : والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا . (تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور :٤٩٣–٤٩٤)

وإنما أعيد قوله : ومن يعمل دون الاكتفاء بحرف العطف لتكون كل جملة مستقلة الدلالة على المراد لتختص كل جملة بغرضها من الترغيب أو الترهيب ، فأهمية ذلك تقتضي التصريح والإطناب .

وهذه الآية معدودة من جوامع الكلم ، وقد وصفها النبي – صلى الله عليه وسلم – بالجامعة الفاذة ، ففي الموطأ : أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : الخيل لثلاثة الحديث . فسئل عن الحمر ، فقال : لم ينزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . وعن عبد الله بن مسعود أنه قال : هذه أحكم آية في القرآن ، وقال الحسن : قدم صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على النبيء – صلى الله عليه وسلم – يستقرئ النبي القرآن ، فقرأ عليه هذه الآية ، فقال صعصعة : حسبي فقد انتهت الموعظة لا أبالي أن لا أسمع من القرآن غيرها . وقال كعب الأحبار : لقد أنزل الله على محمد آيتين أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.

وإذ قد كان الكلام مسوقا للترغيب والترهيب معا أوثر جانب الترغيب بالتقديم في التقسيم تنويها بأهل الخير(تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور :٤٩٣–٤٩٤).

ج. (وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن السّديّ رَضِي الله عَنهُ {وَمَا يعزب عَن رَبك من مِثْقَال ذرة} قَالَ: لَا يغيب عَنهُ وزن ذرة {وَلَا أَصْغَر من ذَلِك وَلَا أكبر إِلَّا فِي كتاب مُبين} بل وما دون الذرة (وهو ما يكتشف مستقبلاً من دقائق الأوزان) ،قَالَ: فهُوَ الْكتاب الَّذِي عِنْد الله (: الدر المنثور،) (السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

٤. فتيلا.....(قدر ما في شق نواة التمر) وزن

أ.(...قَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً }النساء– الآية :٧٧

ب. {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً }الإسراء– الآية : ٧١ج.{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً }النساء– الآية :٤٩{يظلمون فتيلاً *} أي مقدار ما في شق النواة من ذلك الشيء المفتول، أي قليلاً ولا كثيراً، لأنه عالم بما يستحقون وهو الحكم العدل الغني عن الظلم، لأن له صفات الكمال.ولما أخبر تعالى أن التزكية إنما هي إليه بما له من العظمة والعلم الشامل، وكان ذلك أمراً لا نزاع فيه، وشهد عليهم بالضلال، وثبت أن ذلك كلامه بما له من الإعجاز في حالتي الإطناب والإيجاز؛ ثبت كذبهم فزاد في توبيخهم فقال – معجباً لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا) النساء– الآية : ٥٠)أي من وقاحتهم واجترائهم على من يعلم كذبهم، ويقدر على معالجتهم بالعذاب، مبيناً أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحضرة بعد بيان بعدهم –: {انظر كيف يفترون} أي يتعمدون {على الله} أي الذي لا يخفي عليه شيء ولا يعجزه شيء {الكذب} أي من غير خوف منهم لذلك عاقبة {وكفى} أي والحال أنه كفي {به} أي بهذا الكذب {إثماً مبيناً *} أي واضحاً في نفسه ومنادياً عليها بالبطلان. (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (المتوفى: ٨٨٥هـ):٣٠٠)

٤. قطمير....وهو (القشرة الرقيقة الملتفة على نواة التمر) وزن {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ }فاطر١٣القطمير» و«الفتيل»من الكلمات التي ورد ذكرها في الآيات القرآنية، إذ وردت كلمة القطمير مرّة واحدة في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ» (فاطر ١٣). أما الفتيل، وردت في القرآن ثلاث مرات في قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين يزكّون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا» (النساء ٤٩)، والآية القرآنية «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً» ﴿النساء ٧٧﴾، وذكر الله سبحانه وتعالى في موضوع آخر من القرآن «يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً» (الإسراء ٧١.(القطمير:غشاء رقيق والقطمير لفافة النواة، وهي القشرة الرقيقة الملتفة عليها، كناية عن أدنى الأشياء، فكيف بما فوقه وليس لهم شيء من الملك(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (المتوفى: ٨٨٥هـ): ١٦ /٢٩ وعند تفسير هذه الكلمات، يتضح أن القطمير هي اللفّافة التي توجد على نواة التمر وهي غشاء رقيق، أما الفتيل فهو الخيط الرفيع الموجود على شقّ نواة التمر، وأخيراً النقير، هو النقطة الصغيرة التي تظهر على ظهر نواة التمر في الجهة المقابلة لشقّها الأمامي، وكل هذه الأسماء موجودة في نواة التمر.المقصود من التعبير بالقطمير، ان المشركين كانوا معترفين بأن الأصنام ليسوا خالقين، وإنما كانوا يقولون إن الله تعالى فوض أمور الأرضيات إلى هذه الأصنام، فأخبر الله تعالى أنهم لا يملكون شيئاً.. ولو كان مثل القشرة الرقيقة للنواة فضلاً عما فوقها. والمقصود من التعبير بالفتيل، مثل ضربه الله تعالى أن الحساب في الآخرة حينما يحاسب الله خلقه ويجازي الناس الثواب مقابل أعمالهم، فلا يكون هناك ظلم ولا ينقصون من الثواب ولو بمقدار الفتيل الذي يوجد في شق نواة التمر، وكل الآيات التي جاءت فيها كلمة الفتيل، جاءت بهذا المعنى، أي أن الله تعالى لا يظلم هؤلاء الذين يعملون الصالحات من ثواب عملهم.المعنى الإجمالي المعنى الإجمالي إن غير الله تعالى لا يملك شيئاً ولو بقدر الغشاء الرقيق الذي يوجد على ظهر نواة التمر، وهذه الآيات كلها تؤكد عدم ظلم ربك للعباد حينما يوفيهم ثوابهم ولو بقدر الخيط الصغير الذي يوجد في شق التمر «وما ربك بظلام للعبيد»، «ووفيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون». ومرة وصف الله تعالى حرص الإنسان الشديد، أنه لو كان عنده نصيب من الملك فلن يؤتي أحداً من الناس ولو شيئاً قليلاً بقدر الثقب الذي يوجد على ظهر نواة التمر مقابل شقها.ما أرشدت إليه هذه الآيات التي فيها والقطمير والفتيل،

أولاً: الحساب بين الخلائق يوم القيامة يكون موثقاً بالمستندات وكل إنسان يدعى للحساب بكتابه الذي فيه عمله، والأمر الثاني: هو الدعوة للناس بأسمائهم وأسماء آبائهم للحديث الشريف «لكل غادر لواء فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان». وليس هناك فرحة بعد أهوال الحساب أشد وأغبط للنفس من فرحة تلقّي الكتاب باليمين

٥.حمل.....تقدير مبهم و (يراد بالوزر الحمل الثقيل من الإثم) الإثم عرض عبر عنه بجوهر بوزن لتقريب المعنى

أ.{خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاء لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً }طه١٠١

قوله : يحمل{يوم القيامة وزراً*} أي حملاً ثقيلاً من العذاب الذي سببه الوزر وهو الذنب، جزاء لإعراضه عنه واشتغاله بغيره {خالدين فيه} وجمع هنا حملاً على المعنى بعد الإفراد للفظ، تنبيهاً على العموم لئلا يغفل عنه بطول الفصل، أو يظن أن الجماعة يمكنهم المدافعة، ويمكن أن يراد بالوزر الحمل الثقيل من الإثم، ويكون الضمير في «فيه» للعذاب المسبب عنه فيكون استخداماً كقوله:إذا نزل السماء بأرض قوم ... رعيناه وإن كانوا غضابا ولما كانوا منكرين ليوم القيامة، صرح بذكره ثانياً مع قرب العهد، قارعاً لأسماعهم به، مجرياً له إجراء ما هو به جدير من أنه متحقق لا مرية فيه فقال: {وساء} أي و بئس ما يحملوا؛ وبين أصحاب السوء فقال: {لهم} أي ذلك الحمل {يوم القيامة حملاً} ثم شرح لهم بعض أحوال ذلك اليوم من ابتدائه، فقال مبدلاً من «يوم القيامة» : {يوم ينفخ} أي بعظمتنا – على قراءة أبي عمرو بالنون مبنياً لفاعل، ودل على تناهي العظمة بطريقة كلام القادرين في قراءة الباقين بالياء . (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (المتوفى: ٨٨٥هـ): ٣٤١/١٢

ب. مَا يَزِرُونَ ....حمل أوزار قدر حمل الظهر{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ }الأنعام٣١ ولما كان هذا أمراً مفظعاً، زاد في تفظيعه بالإخبار في جملة حالية بشدة تعبهم في ذلك الموقف ووهن ظهورهم بذنوبهم، حتى كأن عليهم أحمالاً ثقالاً فقال: {وهم} أي وقالوا ذلك والحال أنهم {يحملون أوزارهم} أي أحمال ذنوبهم التي من شأنها أن يثقل، وحقق الأمر وصوره بقوله: {على ظهورهم} لاعتقاد الحمل عليه، كما يقال: ثقل عليك كلام فلان، ويجوز أن يجسد أعمالهم أجساداً ثقالاً، فيكلفوا حملها؛ ولما كان ذلك الحمل أمراً لا يبلغ الوصف الذي يحتمله عقولنا كل حقيقة ما هو عليه من البشاعة والثقل، أشار إلى ذلك بقوله جامعاً للمذام: {ألا ساء ما يزرون *} (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: ٩٠/٧)

٦.كالقصر.....حجم كل شرارة منها كأنها قصر مشيد من عظمها وقيل: هو الغليظ من الشجرقال تعالى في سورة المرسلات:{إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ }المرسلات٣٢لما بين أن هذا الظل في العذاب، وكان من المعلوم أنه لا يكون دخان إلا من نار، قال مبيناً أنه لو كان هناك ظل ما أغنى: {إنها} أي النار التي دل عليها السياق {ترمي} أي من شدة الاستعار {بشرر} وهو ما تطاير من النار إذا التهبت، واحدتها شرارة وهي صواعق تلك الدار {كالقصر *} أي كل شرارة منها كأنها قصر مشيد من عظمها وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة قصر مثل جمر وجمرة، وهي اسم جنس جمعي لم يستعمل إلا في جمع فهو شامل لكثير الجموع وقليلها، وكذا كل ما فرق بين واحدة وجمعه التاء وليس بجمع لأنه ليس بجمع سلامة وهو ظاهر ولا تكسير لأن أوزانه معروفة وليس منها فعل وليس بجنس، فإنه لا يشمل ما دون الجمع ومن عظمة شرارها تعرف عظمة جمرها (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: ٢١ /١٧٨)

٧. **جمالات صفر**{كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ }المرسلات٣٣لما شبهه في عظمه، شبهه في لونه فقال: {كأنه جملات} جمع جمالة جمع جمل مثل حجارة وحجر للدلالة مع كبره على كثرته وتتابعه واختلاطه وسرعة حركته، ومن قرأ بضم الجيم فهو عنده جمع جمالة وهي الحبل الغليظ من حبال السفينة – شبهه به في امتداده والتفافه، ولا تنافي فإن الشرر منه ما هو هكذا ومنه ما هو كما تقدم {صفر*} جمع أصفر للون المعروف، وقيل: المراد به سواد يضرب إلى صفرة كما هي ألوان الجمال (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي:) (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: ٢١ /١٧٩)

٨. **ملئ الأرض....أكبر مقياس على الإطلاق** {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ }آل عمران٩١أي : من مات على الكفر فلن يقبل منه خير أبدا ، ولو كان قد أنفق ملء الأرض ذهبا فيما يراه قربة ، كما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جدعان – وكان يقري الضيف ، ويفك العاني ، ويطعم الطعام – : هل ينفعه ذلك ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوما من الدهر : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين.

وكذلك لو افتدى بملء الأرض أيضا ذهبا ما قبل منه ، كما قال تعالى) : ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة] (البقرة : ١٢٣ [،] وقال) لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة] [(البقرة : ٢٥٤ [وقال) : لا بيع فيه ولا خلال] (إبراهيم : ٣١ [وقال) إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم] (المائدة : ٣٦ [، ولهذا قال تعالى هاهنا): إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به (فعطف) ولو افتدى به (على الأول ، فدل على أنه غيره ، وما ذكرناه أحسن من أن يقال : إن الواو زائدة ، والله أعلم . ويقتضي ذلك ألا ينقذه من عذاب الله شيء ، ولو كان قد أنفق مثل الأرض ذهبا ، ولو افتدى نفسه من الله بملء الأرض ذهبا ، بوزن جبالها وتلالها وترابها ورمالها وسهلها ووعرها وبرها وبحرها.

وقال الإمام أحمد : حدثنا حجاج ، حدثني شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " : يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة : أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء ، أكنت مفتديا به ؟ قال : فيقول : نعم . قال : فيقول : قد أردت

منك أهون من ذلك ، قد أخذت عليك في ظهر أبيك آدم ألا تشرك بي شيئا ، فأبيت إلا أن تشرك . " وهكذا أخرجاه البخاري ومسلم (تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،: ١٤١٩ هـ:٦١/٢)

الخاتمة

بعد هذه الجولة الشيقة في آيات الذكر الحكيم الدالة على وزن الأعمال يتبين المعنى الإجمالي وهو إن غير الله تعالى لا يملك شيئاً ولو بقدر الغشاء الرقيق الذي يوجد على ظهر نواة التمر، وهذه الآيات كلها تؤكد عدم ظلم ربك للعباد حينما يوفيهم ثوابهم ولو بقدر الخيط الصغير الذي يوجد في شق التمر «وما ربك بظلام للعبيد»، «ووفيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون». ومرة وصف الله تعالى حرص الإنسان الشديد، أنه لو كان عنده نصيب من الملك فلن يؤتي أحداً من الناس ولو شيئاً قليلاً بقدر الثقب الذي يوجد على ظهر نواة التمر مقابل شقه والأمثال القرآنية كثيرة منها بالأمم السابقة ومنها بالحيوانات ومنها بالجمادات كالأوزان التي نشاهدها ونستعملها يومياً لذلك تركز هذا البحث على الأوزان لأن الجميع يستعملها الصغير والكبير الجاهل والمتعلم فبين القرآن الكريم بضربه بالأوزان مثلاً شاهداً واضحاً لكل الناس ما سيحل بهم يوم الحساب من تمايز حسب كثرة وقلة أعمالهم وهذا التمايز يكون أساسه الميزان لذلك سنسلط الضوء في هذا البحث على الأوزان القرآنية التي ضرب الله تعالى بها مثالاً للناس في دقة الحساب ودقة السجل ثم قال تعالى } :وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون {، وقال الحسن البصري: إذا كانت الجبال الصم لو سمعت كلام الله وفهمته لخشعت وتصدعت من خشيته، فكيف بكم وقد سمعتم وفهمتم؟ وقد قال تعالى } :ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى، أن المعنى ذلك أي لكان هذا القرآن، ثم قال تعالى } :هو الله لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم {أخبر تعالى أنه الذي لا إله إلا هو، فلا رب غيره ولا إله للوجود سواه، وكل ما يعبد من دونه فباطل، وأنه عالم الغيب والشهادة أي يعلم جميع الكائنات المشاهدات لنا والغائبات عنا، فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء من جليل وحقير وصغير وكبير حتى الذر في الظلمات، وقوله تعالى } :هو الرحمن الرحيم{المراد أنه ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات، فهو رحمن الدنيا والآخرة و رحيمهما،ويُستخلص ما يأتي:

أولاً: الحساب بين الخلائق يوم القيامة يكون موثقاً بالمستندات وكل إنسان يدعى للحساب بكتابه الذي فيه عمله،

ثانياً: الأمر الثاني هو الدعوة للناس بأسمائهم وأسماء آبائهم للحديث الشريف «لكل غادر لواء فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان». وليس هناك فرحة بعد أهوال الحساب أشد وأغبط للنفس من فرحة تلقّي الكتاب باليمين

ثالثاً: القطمير» و«الفتيل» و(الذرة) و(مثقال الذرة) من الكلمات التي ورد ذكرها في الآيات القرآنية، إذ وردت كلمة القطمير مرّة واحدة (فاطر ١٣.)

و(مثقال ذرة من خردل) في سورة الأنبياء /٤٧و لقمان /١٦

أما الفتيل، وردت في القرآن ثلاث مرات

و (مثقال الذرة) في سورة يونس ٦ وسبأ ٣-٢٢ والنساء ٤٠

رابعاً: تبيان مدى وزن الأعمال بأوزان قريبة من فهم الناس كي يكون المثل ذا فائدة وأكثر وقعاً في النفس..وتم ضرب المثل بأوزان تصاعدياً كالتالي:

١. مثقال ذرة. أو أصغر من ذلك.....وزن غاية في الدقة بحيث يصعب رؤيته بالعين المجردة

٢.مثقال ذرةٍ من خردل.....وزن أصغر نوع من الحبوب يعرفها الناس

٣.فتيل..... وزن بقدر الخيط الشعري الموجود في شق نواة التمرة

٤.قطمير..... وزن بقدر القشرة التي تحيط بالنواة

فمن يعمل عملاً صغيرا بقدر هذه الأوزان الصغيرة سوف يُجازى عليه يوم القيامة،وعليه فعلى الإنسان الحرص على الاستزادة من الأعمال الخيرة والابتعاد عن الأعمال المنكرة

٥.حملا و وزرا.....إشارة إلى قدر حمل الظهر

٦.قناطير مقنطرة..... الْقِنْطَارُ أَلْفُ دِينَارٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

٧. حمل بعير.....قدر ما يحمله البعير

٨.جمالات صفر.....جمال أو حبال السفينة الغليظة وقيل الإبل السوداء

٩.كالقصر المُشيد.....شرر بحجم قيل القصور الكبيرة

١٠.ملئ الأرض ذهبا....وهو غاية التشبيه بالكبر والاتساع لكل ذي عقل مهما كان إدراكه وعلميته

المصادر

القرآن الكريم:

١. .تفسير ابن كثير : تفسير القرآن العظيم،المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع

الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٢. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)،المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

٣.تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٤.تفسير البحر المحيط في التفسير،المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل،الناشر: دار الفكر – بيروت:٢٤٣/٥

الطبعة: ١٤٢٠ هـ

٥. تفسير التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ،عدد الأجزاء : ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين):١٧٧/٢٠

٦. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ).المحقق: محمد حسين شمس الدين،الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ،

٧. . التفسير الوسيط للقرآن الكريم:المؤلف: محمد سيد طنطاوي،الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،الطبعة: الأولى،:١٥٢/٣

٨. الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)الناشر: دار الفكر – بيروت

٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،ط٣ – ١٤٠٧ هـ:١٢٠/٣

١٠.محاسن التأويل،المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)،المحقق: محمد باسل عيون السود،الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٨. . مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.الطبعة

الثالثة – ١٤٢٠ هـ:١٥٠/٢٢

٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)،الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة:٤٢٩/١٢

Sources

*:Holy Quran

1. Tafsir Ibn Kathir: Interpretation of the Great Qur'an, Author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), Investigator: Sami bin Mohamed Salama, Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution

Edition: Second 1420 AH - 1999 AD

2. Interpretation of the Qur'an: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Mohamed bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (deceased: 489 AH), investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Publisher: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, 1418 AH - 1997 AD
3. Interpretation of Abi Al-Saud = Guiding a sound mind to the advantages of the Holy Book, Author: Abu Al-Saud Al-Emadi Mohamed bin Mohamed bin Mustafa (deceased: 982 AH), Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut
4. Interpretation of the ocean sea in interpretation, author: Abu Hayyan Mohamed bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (deceased: 745 AH), investigator: Sidqi Mohamed Jameel, publisher: Dar al-Fikr – Beirut: 5/243
Edition: 1420 AH
5. Interpretationof Liberation and Enlightenment «Liberation of the right meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the Glorious Book», Author: Mohamed Taher bin Mohamed bin Mohamed Taher bin Ashour Tunisian (deceased: 1393 AH), Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia, Year of publication: 1984 AH, Number of parts: 30 (and Part No. 8 in two parts): 20/177
6. Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Kathir), Author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH).Investigator: Mohamed Hussein Shams Al-Din, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Publications Mohamed Ali Beydoun - Beirut, Edition: First - 1419 AH,
7. . Intermediate interpretation of the Holy Qur'an: Author: Mohamed Sayed Tantawi, Publisher: Dar Nahdet Egypt for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, Edition: First, : 3/152
8. Al-Durr Al-Manthoor: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (deceased: 911 AH) Publisher: Dar Al Fikr - Beirut
9. Revealing the Facts of Mysteries Download: Author: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jar Allah (deceased: 538 AH), publisher: Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 3rd edition- 1407 AH: 3/120
10. The merits of interpretation, the author: Mohamed Jamal Al-Din bin Mohamed Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (deceased: 1332 AH), investigator: Mohamed Basil Oyoun Al-Sud, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, edition: first - 1418 AH
8. . Keys to the Unseen = Great Interpretation: Author: Abu Abd al-Allah Mohamed bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi Khatib Al-Rai (deceased: 606 AH), Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.Edition
Third - 1420 AH: 22/150
9. Al-Durar systems in proportion to verses and surahs: Author: Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Beqai (deceased: 885 AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo: 12/429